مجلة ننار للعلوم الإنسانية والاجتماعية
جامعة الحلة
ISSN-L: 3005- ISSN-P: 3005-8236
DOI Prefix: 10.64002

تَوظِيفُ المَراسِمِ الحُسَيْنِيَّةِ فِي الرِّوايَةِ العَرَبِيَّة
(رِوايَةُ العُرُوجِ الدّامِي)
لِعَبدِاللهِ المَيّالِيّ أُنموذَجًا

م.م. غانِمٌ إِحْسُونِيٌّ مَكْرُودٌ المَيّالِيُّ
جامعة قم الحكومية – قسم اللغة العربية -الأدب
*الايميل: ghanmalmyaly628@gmail.com

تاريخ استلام : 16/7/2025 تاريخ القبول: 22/8/2025 تاريخ نشر : 31/3/2026

الملخص: -

يهدف هذا البحث إلى استكشاف كيفية توظيف المراسم الحسينية في الرواية العربية الحديثة، مع التركيز على رواية "العروج الدامي" لعبد الله الميالي كنموذج. تعتبر المراسم الحسينية من الظواهر الثقافية والدينية ذات الأثر العميق في تشكيل الوعي الجماعي، مما يجعلها مادة خصبة للرواية العربية الحديثة التي تسعى إلى التعبير عن تجارب المجتمعات وتاريخها.

يُبين البحث أن الرواية في "العروج الدامي" تستثمر الرموز والمواقف الحسينية في بناء سردها الروائي، حيث تستعمل هذه المراسم كإطار مضموني يربط بين القيم الدينية والإنسانية، ويُبرز حالة الصراع والهوية عند الأفراد والجماعات. يوضح البحث أن توظيف هذه الطقوس يعزز من عمق الرواية الفنية، ويوفر وسيلة لاستحضار الذاكرة الجمعية وتحليل الأوضاع الاجتماعية والسياسية من منظور سردي مبتكر.

تُشير الدراسة السابقة التي أجراها الباحث "محمد العطار" (2018) إلى أن الأدب العربي الحديث استفاد من الطقوس الدينية كوسيلة لتفعيل البنية السردية، مع تسليط الضوء على كيفية استثمار الرموز الدينية في التعبير عن قضايا الحرية والهوية. وهذه الدراسة تدعم أهمية المراسم الحسينية كأداة روائية تتجاوز مجرد الوصف، لتصل إلى دلالة رمزية تعكس التوترات التاريخية والاجتماعية.

في الختام، يُؤكد البحث أن توظيف المراسم الحسينية في الرواية العربية الحديثة، كما في "العروج الدامي"، يعكس التفاعل المعقد بين الدين والثقافة والسياسة، ويُسهم في تطوير أساليب السرد الروائي، ما يجعلها ظاهرة تستحق المزيد من الدراسات والتحليل.

الكلمات المفتاحية: المراسم الحسينية؛ الرواية العربية الحديثة؛ عبد الله الميالي؛ العروج الدامي؛ الرموز الدينية؛ السرد الروائي..

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/8n5wp762

Nanar Journal for Humanities and Social Sciences
University of Hilla
ISSN: 3007-1402; E-ISSN: 3007-1410
DOI Prefix: 10.64002

The Employment of Hussaini Rituals in the Arabic Novel: (A Model Study of the Novel "The Bloody Ascension") by Abdullah Al-Miyali

M.Sc. Ghanem Ehsouni Makroud Al-Miyali

Qom State University – Department of Arabic Language and Literature

*Corresponding author: ghanmalmyaly628@gmail.com

Received date: 16/7/2025 **Accepted date: 22/8/2025** **Published date: 31/3/2026**

Abstract

This study aims to explore how Husseini rituals are employed in modern Arabic fiction, with a particular focus on the novel "Al-‘Urooj Al-Dami" (The Bloody Ascension) by Abdullah Al-Mayyali as a case study. Husseini rituals are considered a profound cultural and religious phenomenon that significantly contributes to shaping collective consciousness, making them a rich source for modern Arabic novels that seek to express the experiences and histories of their societies.

The research demonstrates that the novel "Al-‘Urooj Al-Dami" utilizes Husseini symbols and events as a narrative framework that bridges religious and humanistic values, highlighting themes of conflict and identity among individuals and groups. It shows how the integration of these rituals enhances the artistic depth of the novel and provides a narrative tool for evoking collective memory and critically analyzing social and political conditions from an innovative literary perspective.

A previous study by researcher Mohammed Al-Attar (2018) indicated that modern Arabic literature has benefited from religious rituals as a means to activate narrative structures, emphasizing how religious symbols have been employed to address issues of freedom and identity. This supports the notion

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)

https://doi.org/10.64002/8n5wp762

Nanar Journal for Humanities and Social Sciences
University of Hilla
ISSN: 3007-1402; E-ISSN: 3007-1410
DOI Prefix: 10.64002

that Husseini rituals serve not merely as descriptive elements, but as symbolic tools reflecting historical and social tensions.

In conclusion, the research affirms that the use of Husseini rituals in modern Arabic fiction, as exemplified in "Al-‘Urooj Al-Dami", reflects the complex interaction between religion, culture, and politics, and contributes to the evolution of narrative techniques—making it a phenomenon worthy of further study and analysis.

Keywords: Husseini rituals; modern Arabic fiction; Abdullah Al-Mayyali; Al-‘Urooj Al-Dami; religious symbols; narrative structure

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/8n5wp762

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، وصلَّى اللهُ على سيّدِ الخلقِ والمرسلين، محمَّدٍ، وعلى آلِهِ الطيّبينَ الطَّاهرين.

وبعد:

تُعدّ الرواية العربية واحدةً من أبرز أشـكال التعبير الأدبي التي شـهدت تطورًا لافتًا منذ بدايات القرن العشـرين وحتى يومنا هذا؛ وقد مثّلت مرآةً صادقةً لتحولات الواقع العربي سياسيًا واجتماعيًا وثقافيًا. وإذا كانت الرواية قد نشأت في أحضـان التحولات الفكرية والنهضـوية، فإنها ما لبثت أن أصـبحت سـاحةً فنيةً خصـبةً لتجريب الأسـاليب السـردية، ومساءلة القيم، وتفكيك البنى التقليدية للوعي الجمعي. وعبر هذا المسار، تطورت الرواية من مرحلة التوثيق التاريخي إلى بناء عوالم تخييلية تسـتند إلى رؤية فنية واعية تُزاوج بين الجمالي والواقعي، وبين الذاتي والجمعي، وبين المألوف والغرائبي.

اعتمدت في هذا البحث على المنهج التحليلي الوصفي وأتى البحث بمحورين يسبقهما تمهيد يأخذ تعريف المراسم في اللغة والاصـطلاح، وذكر بعض الروايات العربية التي بحثت المراسـم الحسـينية، وبحث المحور الاول التعريف بالكاتب وروايته، ودراسـة تطبيقية لرواية العروج الدامي لعبدالله الميالي . ودرس المحور الثاني الصـورة الشـعرية في الرواية العربية رواية العروج الدامي، ومظاهر توظيف المراسـم الحسـينية العربية رواية العروج الدامي، والصـراع الفكري والديني والسياسي في الرواية العربية رواية العروج الدامي.

محتوى البحث:

1. توظيف المراسِم الحُسينيّة في الرواية العربية: رواية «العُروج الدامي» لعبد الله الميّالي أنموذجاً.
2. التمهيد.

المحور الأول:

التعريف بالكاتب وروايته.

المحور الثاني: مظاهر توظيف المراسم الحسينية في الرواية العربية: رواية «العروج الدامي».

التمهيد:

تعريف المراسم الحسينية: لغة واصطلاحًا.

أولاً: التعريف اللغوي:

المراسِم:

جاء في «لسـان العرب» لابن منظور أن «الرَّسْـم» هو الأثر، و«المَرْسِـم» موضـع الأثر. وقد تطوّر اللفظ لاحقًا ليشـير إلى الهيئة أو النظام الذي تُمارس فيه طقوس أو احتفالات معيّنة؛ ومنه قولهم: «مراسـم الدفن» أو «مراسـم التتويج». [1] وفي السـياق العربي الحديث، يُسـتعمل مصـطلح «مراسـم» للدلالة على الإجراءات الرسـمية والرمزية المرتبطة بحدث ما. [2]

الحُسينيّة:

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/8n5wp762

نسبة إلى الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، سبط النبي محمد (صلى الله عليه وآله)، وتُطلق على كل ما يُنسب إلى حياته واستشهاده؛ خاصة في كربلاء سنة 61 هـ. كما يُطلق مصطلح «الحُسينية» أيضًا على المكان الذي تُقام فيه الشعائر الخاصة بإحياء ذكرى الإمام الحسين (عليه السلام). [3]

ثانيًا: التعريف الاصطلاحي:

المراسم الحُسينيّة هي:

مجموعة من الطقوس والفعاليات الدينية والشعائر الجماعية التي يمارسها المسلمون - خصوصًا أتباع أهل البيت (عليهم السلام) - في مواسم محددة من السنة، وعلى رأسها شهر محرم الحرام؛ لإحياء ذكرى استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) وأهل بيته وأصحابه في واقعة كربلاء؛ تعبيرًا عن الولاء، والحزن، وتجديد العهد بالمبادئ التي استشهد من أجلها؛ وذلك بأساليب متنوعة تشمل: الخطب، والمسيرات، واللطم، والمواكب، والمجالس، والتمثيل الدرامي (التشابيه). [4]

وتُقام غالبًا في أماكن مخصصة تُعرف بالحُسينيات، وتُعدّ عند ممارسيها ذات طابع قدسي لما تحمله من بُعد ديني وروحي. [5]

تناولت العديد من الروايات العربية - بمختلف اتجاهاتها الواقعية والاجتماعية والسياسية - القضية الحسينية بشكل عام، وطقوس عاشوراء على وجه الخصوص؛ باعتبارها جزءاً لا يتجزأ من التراث الجمعي. وتُظهر بعض النماذج الروائية المختارة كيف يُعاد توظيف هذا الموروث (الديني، الشعبي، التاريخي) داخل البناء السردي؛ كعنصر فاعل في تشكيل الهوية الثقافية للمجتمع العراقي؛ بحيث يصعب تجاهله أو تخطيه، سواء كان الروائي متعاطفاً مع هذا التراث أو ناقداً له. [6]

1. رواية «صيّادون في شارع ضيق» للروائي الفلسطيني المولد العراقي الجنسية جبرا إبراهيم جبرا (1920 – 1994): صدرت في عام 1960 باللغة الإنجليزية، وفي عام 1967 تُرجمت إلى اللغة العربية من قبل د. محمد عصفور

تسرد الرواية سيرة حياة الأستاذ الجامعي «جميل فران» ورحلة نزوحه من فلسطين إلى العراق؛ حيث تدور الأحداث في أحد أحياء بغداد القديمة، وتحديداً في شارع الرشيد. من خلال السرد، تنعكس ملامح الواقع السياسي والاجتماعي والثقافي للعاصمة خلال تلك المرحلة. [7]

«كنتُ ممدداً في فراشي عندما اخترق سكون الفجر صوت شجيّ غريب، أشبه بترتيل عميق لدعاء طويل، ينبعث من مكبر صوت، على الأرجح من مئذنة مسجد قريب. لم يكن مجرد صوت، بل كان ندبة دامعة تُستحضر بها مأساة الحسين، الإمام الشهيد. ومع حلول الأيام العشرة التالية، غصّت الشوارع بالمواكب الرجالية والنسائية التي أحيت ذكرى الفاجعة بأهازيج ملؤها الحزن والشجن. من نوافذ البيوت كانت تصدح مراثي النساء بنبرة النواح، وفي الجوامع والساحات، التفّ الناس – رجالاً ونساءً – حول رواة السيرة، ينصتون للحدث الجلل تُروى تفاصيله شعراً ونثراً، بالعامية تارة وبالفصحى أخرى، والدموع تملأ العيون. لعشرة ليالٍ متواصلة، بدا كأن بكاء المدينة يصعد إلى السماء، حتى خُيّل إليّ أن نجوم بغداد اللامعة تواسي الناس بحزنها، ناثرة الأسى فوق رؤوسهم». [8]

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/8n5wp762

2. رواية «عراقيون أجناب» للروائي فيصل عبدالحسن: صدرت في المغرب في عام 1999.

وتبرز الرواية تفاصيل دقيقة عن طقوس عاشوراء في القرى الجنوبية؛ كما في مشهد من قرية الجوابر، حيث يتحوّل شهر محرّم إلى زمن للحداد الجماعي. تُغطّى جدران الحسينية بالسواء، وتُعلّق الرايات الخضراء المطرزة بعبارات مثل: «يا حسين يا شهيد كربلاء». [9]

3. رواية «مغني الأزهار البرية» للروائي مهدي النجار (1945 - 2011): الصادرة عن مؤسسة مصر مرتضى للكتاب العراقي، بغداد – (2009):

تسرد الرواية سيرة حياة المثقف والشاعر «رشيد الهجري»، الذي نشأ يتيماً في أحياء النجف القديمة، وتحديداً في محلة المشراق؛ حيث عاش في كنف خالته «صفية» إلى جانب ابنها «عناد». («أنا واحد من رواد الحداثة، بل رائدها الأول، أنا نجمة الحرف الجديد الساكنة في الذرى، يا دنيا هيا اسمعي حروف وكلمات الهجري»).[10] («بدت لي الساحة كأنها تسبح في وهج مشاعل ضخمة.. يضربون رؤوسهم بالسيوف والشفرات الحادّة، حتى أن بعض الصغار في سن الرابعة أو الخامسة تُكرسهم أمهاتهم لهذا المشهد المهيب. تتفجر من قمم جماجمهم ينابيع دمٍ قرمزية، وتنسدل خيوطٌ دمويةٌ غامقةٌ لتتجمد على جباههم وخدودهم وأعناقهم»). [11]

4. رواية «أوراق من ذاكرة بانيقيا» للروائي عبد الهادي الفرطوسي: الصادرة عن دار العارف للمطبوعات، بيروت/النجف – (2012).

في هذا المقطع، يسعى الكاتب - من خلال السارد - إلى الربط بين طقوس نسائية تمارس في الزمن الحاضر وموروث ديني أو شعائري ضارب في القدم، يعود إلى حقب سابقة لظهور الإسلام بقرون طويلة، وتحديدًا إلى عهد سرجون الأكدي.[12]

5ـــ رواية (سيد بغداد.. قصة جيمي الجندي الأمريكي الذي اكتشف سر عاشوراء) للروائي اللبناني د. محمد الطعان، تعريب صلاح سالم، صدرت عن دار المحجة البيضاء، بيروت – 2012، وتقع في 260 صفحة. وتألفت من خمسة وعشرين فصلاً.

تتضمن الرواية مشاهد متعددة تُحيل إلى طقوس وعادات تمارس في إحياء ذكرى عاشوراء، وهي ممارسات يصفها البعض بـ "الشعائر"، بينما يفضل آخرون تسميتها بـ "المراسم". وفي هذا السياق، يمكن التوقف عند مشهدين فقط على سبيل المثال لا الحصر. [13]

تصوِّرُ الروايةُ مشهدَ انطلاقِ الرَّحلةِ التَّقليديةِ سيرًا على الأقدامِ؛ من مدينةِ النَّجفِ نحوَ كربلاءَ. يمتدُّ هذا الدَّربُ قرابةَ ثمانينَ كيلومترًا؛ ويبدأُ المسيرُ مع بزوغِ فجرِ اليومِ الأوَّلِ، ويستمرُّ حتَّى صباحِ اليومِ التَّالي. تنتهي الرِّحلةُ عند مرقدِ الإمامِ الحُسينِ؛ حيثُ تبلغُ لحظاتُ التَّأمُّلِ، والزِّيارةِ، والخُشوعِ ذروتَها. [14]

المحور الأول: أولاً: التعريف بالكاتب وروايته:

عبد الله عبد الحسين كاظم الميالي.

الاسم الأدبي: عبد الله الميالي.

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/8n5wp762

سنة التولد: 1969م.

ـ التحصيل العلمي: دبلوم فني من معهد الصحة العالي – فرع النجف الأشرف عام (1989).

روائي وقاص وكاتب وباحث من مدينة النجف الأشرف.

ـ عضو الاتحاد العام للأدباء والكتّاب في العراق.

الكتب المطبوعة:

1. («الحُكّام العرب في محكمة الشعر العربي»)، نشر مكتبة العراق الجديد، النجف الأشرف – 2008.
2. («مقالات من الأدب الساخر»)، نشر مكتبة العراق الجديد، النجف الأشرف – 2015.
3. («رصاص القلم» قصص قصيرة جداً)، دار أمل الجديدة، دمشق – سنة 2017.
4. («شيزوفرينيا» قصص قصيرة)، دار أمل الجديدة، دمشق – 2018.
5. دراسة أدبية بعنوان («الموروث الشعبي العراقي في ثُلاثية "محطات" للروائي حميد الحريزي»)، مطبعة حوض الفرات، النجف الأشرف – 2020.
6. («النجف والكوفة في حركة الإمام المهدي»)، نشر مطبعة حوض الفرات، النجف – 2020.
7. رواية («العروج الدامي»)، دار الورشة الثقافية للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد ـــــ 2021. (الرواية الفائزة في مهرجان السفير الثقافي).
8. («أراني أعصر حِبراً» قصص قصيرة جداً)، المجموعة الفائزة بالمركز الثالث في جائزة دمشق للقصة القصيرة جداً لعام 2023، دار أمارجي للطباعة والنشر والتوزيع، العراق – 2023.
9. («سرديات الغري.. مقالات نقدية»)، دار وتريات للطباعة والنشر والتوزيع، بابل – 2024.

ولديه عدد من المؤلفات المخطوطة تنتظر الطباعة. [15]

تبرز رواية «العروج الدامي» للروائي العراقي عبد الله الميالي - وهي أول رواية يكتبها - بوصفها نموذجًا سرديًا يُعبّر عن همٍّ وطني ووجودي في آنٍ واحد. فهي تنفتح على قضايا الواقع العراقي المعاصر، مركّزةً على تداعيات العنف والصراع والتمزق الاجتماعي؛ من خلال رؤية فنية تستثمر تقنيات الحداثة الروائية؛ كتعدد الأصوات، وتكسير خطية الزمن، والتداخل بين الواقعي والمتخيل. ومن هنا، تستدعي هذه الرواية مقاربة نقدية محكمة تتجاوز التوصيف السطحي إلى تحليل بنيوي ودلالي معمق، يكشف عن الطاقات التعبيرية التي توظفها في تقديم تجربتها.يهدف هذا البحث إلى دراسة رواية «العروج الدامي» في ضوء آليات السرد الفني ومضامينها الفكرية، مركّزًا على كيفية تمثيل الواقع وتحويله إلى بنية سردية فنية؛ مع تحليل طبيعة الشخصيات، ودلالة العنوان، والتقنيات الأسلوبية المستخدمة.[16]

ومن بين أبرز الموضوعات التي ركّز عليها الميالي في الرواية:

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/8n5wp762

1. اســتلهام رموز الثورة والإصــلاح: تتجلى في الرواية روح التمرد على الظلم من خلال تصــوير إصــرار الجماهير على المضــي في زيارة الأربعين إلى كربلاء، متحدين قرار السـلطات بمنع المسـيرة؛ بما يعكس وعيًا جمعيًا يستلهم مبادئ المصلحين والأحرار عبر التاريخ.

2. الجانب الثقافي لمدينة النجف: تسلط الرواية الضوء على الحياة الفكرية في النجف آنذاك، من خلال الإشارات المتكررة إلى النشاطات الثقافية؛ مثل: المكتبات، والصحف، والمجلات، والمزادات الأسبوعية لبيع الكتب، إضافة إلى الاهتمام بالفنون كالرسم والشعر.

3. الإنسانية العابرة للأيديولوجيات: تُبرز الرواية مواقف إنسانية راقية في التعامل بين أصحاب الفكر المختلف؛ كما يظهر في العلاقة المتينة بين مرتضــى الهاشــمي ذي التوجه الإســلامي، وصــبري الخطاط الذي يميل إلى الفكر اليساري؛ حيث لم تمنعهم اختلافاتهم الفكرية من بناء صداقة حقيقية؛ مما يرسّخ قيمة التعايش فوق الانتماءات العقائدية، في صورة تستحضر علاقات تاريخية مشابهة؛ كالصداقة التي جمعت الشريف الرضي وأبا إسحاق الصابي.

. التكافل الاجتماعي: تُظهر الرواية التلاحم بين أبناء النجف، من خلال مشــاركتهم الفاعلة في إنجاح زيارة الأربعين، رغم تنوعهم الطبقي والفكري؛ في دلالة واضحة على وعي جماعي يقدّم المصلحة الدينية والاجتماعية على الاختلافات الفردية.

5. التمسك بالهوية الحسينية والدينية: تشير الرواية إلى عمق ارتباط الجماهير بطقوسهم الدينية، سواء أكانت ذات طابع شعبي أو مستندة إلى أصول دينية وفق فهمهم؛ وهو ما يعكس الإيمان العميق بأهمية الحفاظ على الموروث الثقافي والديني كجزء من الهوية الجمعية.

في ضوء هذه الموضوعات، يبدو أن عبد الله الميالي - من خلال «العروج الدامي» - قد عبّر عن انحيازه للإنسان وحريته وكرامته، واضعًا شخصيات روايته ضمن أطر أيديولوجية تعبّر عن مواقف فكرية واضحة، تنسجم مع ما أشار إليه المفكر ميخائيل باختين في قوله: «الإنسان في الرواية هو دائماً صاحب أيديولوجيا، وكلمته هي دائماً قول أيديولوجي» (ميخائيل باختين، الكلمة في الرواية، ترجمة يوسف حلاق، ط1، دمشق، 1980، ص11). [17]

وكذلك تتميّز رواية «العروج الدامي» بأسلوب لغوي بسيط وسلس، قريب من المتلقي، ومشحون بإيحاءات زمانية ومكانية تعزز البعد الروحي وتعمّق الإدراك المعنوي للأحداث. لقد اعتمد الروائي عبد الله الميالي تقنية السرد الخطي المتدرج؛ حيث تصاعدت الأحداث بشكل يتناغم مع تطور الشخصيات وتحول الأمكنة، دون اللجوء إلى التشويش الزمني أو الإفراط في الوصف؛ مما منح السرد طابعاً متماسكاً ومرناً في آنٍ واحد.

يرسم الروائي عبد الله الميالي في عنوانه صورة روحية متسامية؛ حيث يقارب بين ارتقاء أرواح الشهداء الذين سقطوا في طريق النجف كربلاء، وبين حادثة المعراج النبوي؛ في إحالة صوفية على العروج إلى المطلق، وكأن دماءهم كانت جسراً للسمو الإنساني والارتقاء القيمي. [18]

حرص الروائي عبد الله الميالي على تقديم طيف متنوع من الشخصيات داخل روايته «العروج الدامي»؛ ليعكس من خلالها أبعاد الصراع الفكري والاجتماعي في سبعينيات العراق، ويُسلّط الضوء على التباينات الأيديولوجية التي

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/8n5wp762

طبعت تلك المرحلة. وقد شكّل هذا التنوع في بناء الشخصيات أداة فاعلة في طرح الأسئلة الكبرى المرتبطة بالدين، والسياسة، والهوية؛ من خلال شخصيات محورية تمثل تيارات فكرية مختلفة.

1. الشخصية الدينية: مرتضى الهاشمي

يمثّل «سيد مرتضى» الصورة النمطية للمثقف المتدين؛ فهو صاحب مكتبة في سوق الحويش، ويمثل من خلال مواقفه وجهة النظر الإسلامية إزاء مختلف القضايا المطروحة في الرواية.

2. الشخصية اليسارية: صبري الخطاط

أما صبري، فهو شخصية تتبنى الفكر الشيوعي – الماركسي، ويمثل صوت التيار اليساري المعارض. يتقاطع مساره مع تاريخ النظام السياسي القمعي في العراق؛ إذ يستعيد ذكرياته مع ناظم كزار، أحد رموز القمع، والذي كان يعرفه داخل السجن وتعرّض على يديه لشتى أنواع التعذيب. من خلال صبري، يطرح الروائي مواقف نقدية للسلطة والدين؛ لكنه لا يقدّمه بشكل عدائي، بل كشخص صاحب رأي وفكر؛ ما يسمح بحوار متوازن مع الطرف الديني.

3. الشخصية الرمزية: سلّومي المسودن

يقدّم «سلّومي» بوصفه شخصية هامشية، تبدو في ظاهرها هائمة أو فاقدة للعقل، لكنها في العمق تعبّر عن وجدان الطبقات المقهورة. فالرجل الذي يتجول في الشوارع صارخاً «عمي فلس!»، لا يعبّر فقط عن الفقر المادي، بل يرمز إلى الإحباط العام الذي تعيشه الفئات المهمّشة. (19)

المحور الثاني: مظاهر توظيف المراسِم الحسينية في رواية («العروج الدامي»):

تُعدّ الشعائر الحسينية من الركائز الثقافية والدينية البارزة في الوجدان الشيعي؛ إذ تمثل عنصراً محورياً في تشكيل الهوية والانتماء لدى المجتمعات الشيعية، ولا سيما في السياقات التي تتداخل فيها الذاكرة التاريخية مع الوعي المعاصر. وقد انعكست هذه الطقوس، بما تحمله من رموز ومعانٍ، في الأدب العربي الحديث؛ حيث أضحت وسيلة فنية للتعبير عن القهر الجماعي والاضطهاد التاريخي، فضلاً عن تجسيد مفاهيم الثورة والفداء.

وفي روايته«العروج الدامي»، يوظف الكاتب عبدالله الميالي تلك الطقوس الحسينية بصورة تتجاوز الإطار التقليدي للطقس، لتتحول إلى بنية رمزية تسهم في إغناء النص السردي وإبراز مكنوناته الفكرية والروحية. ويظهر ذلك من خلال تصويره التفصيلي لمجالس العزاء، ومواكب اللطم، وممارسات التطبير، وزيارات المراقد؛ إذ تندمج هذه العناصر في السياق السردي لتعكس أبعاداً تاريخية ونفسية واجتماعية معقدة. ومن هنا، تسعى هذه الدراسة إلى تحليل كيفية دمج تلك الطقوس في الرواية، واستكشاف أبعادها الرمزية والجمالية، ومدى فاعليتها في دعم الرؤية الفكرية والبناء الفني للنص.

أولاً: المشاعل.

تميّزت مدينة النجف الأشرف، وبالأخص منطقة العمارة، بإحياء طقوس عاشورائية ذات طابع فريد، حيث اعتادت، منذ قرابة قرن من الزمان، على إقامة مواكب استعراضية لحاملي المشاعل في ليالي الثامن والتاسع والعاشر من شهر محرّم؛ وهي عادة سنوية يُشارك فيها سكان البيوتات النجفية المنتمين إلى هذه المحلة.

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/8n5wp762

تنطلق هذه المواكب من عند باب الفرج، وهو المدخل الغربي للحرم العلوي الشـــريف والمقابل مباشـــرة لمحلة العمارة. يرافق كل مشـعل جماعة من الشـبان يؤدّون الأناشـيد والهتافات الخاصـة بإحياء ذكرى الإمام الحسـين عليه السـلام؛ ثم يتوجهون من باب الفرج نحو الداخل، معبّرين عن حزنهم ومواسـاتهم لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السـلام، باسـتشـهاد ولده الإمام الحسـين وأهل بيته وأصـحابه في واقعة كربلاء، يوم العاشـر من محرّم، سـنة 61 للهجرة.

يتكوّن المشعل من عمود خشبي غليظ يتراوح طوله بين أربعة وخمسة أمتار، وتتوزّع على رأسه ما يقرب من عشرين إلى ثلاثين قطعة حديدية. يُلفّ كل رأس منها بقطعة سـميكة من القماش، مشـبّعة بمادة النفط الأسـود لتسـريع الاشـتعال. ويحمل هذا المشـعل الثقيل شـخص يتمتّع بقوة بدنية ملحوظة، ليتمكّن من أدائه الاسـتعراضـي والدوران به عدّة مرّات أمام الحضور.

كل فرد ضمن موكب المشاعل يؤدي مهمة محددة؛ فهناك من يعزف على الطبول، وآخرون ينفخون في الأبواق، بينما يحمل بعضـــهم الرايات والأعلام ذات الألوان المختلفة، والتي ترمز إلى الأســـرة أو العشـــيرة التي ينتمي إليها الموكب؛ كما يتولى آخرون ترديد الشعارات والهتافات ذات الطابع الحماسي.

وقد ورد هذا الطقس بوضوح في أحد المقاطع الروائية، حيث نقرأ:

«واقترب منهما موكب مشاعل هاتفاً بصوت جهوري عال:

آجرك الله يا علي ـــ على حسين وأولاده.

فيردّد الجميع الهتاف نفسـه، لاطمين بأيديهم على صـدورهم.. كان ثمة أطفال لمعت عيونهم وهم يحملون زناجيل صـغيرة يشـاركون في موكب خاص بهم.. على مقربة من باب الفرج احتشـدت على الجانبين أعداد غفيرة من النسـاء المتوشحات بالسوداء وهن يلطمن على الرؤوس والصدور». [21]

ثانيًا: مجلس التعزية المنبري.

في محلة العمارة، تحديدًا عند موكب هيئة شـباب علي بن الحسـين، كان المشـهد ينبض بالحياة رغم برودة الطقس القاسية؛ إذ بادر أحد أفراد الهيئة إلى ابتكار وسيلة للتدفئة من مواد بسيطة، حيث استخدم صفائح معدنية (تنك) ملأها بالحطب، ثم صبَّ فوقها شيئًا من النفط وأشعلها، وقام بتوزيعها على الأزقة الضيقة التي غصَّت هي الأخرى بالزائرين المتدفقين من كل حدبٍ وصوب. [22]

من أعلى مئذنة حسينية كاشف الغطاء، صدح صوت الخطيب عبر مكبّرة الصوت التي نُصبت هناك؛ كان قد صـعد المنبر بوقار، يرتدي الزي العربي التقليدي من عباءة وزبون ويشـماغ مع عقال، جميعها سـوداء اللون. بدا في منتصف عقده الرابع، ذو بنية معتدلة، وبشرة سمراء، ولحية خفيفة، يخاطب الحاضرين بحرارة وإخلاص لا يفتر:

«نرى أنّ يوم عاشوراء، منذ ذلك الحين وحتى اليوم، لم يزل يمثل اختبارًا عظيمًا؛ انتصر فيه رجال، وتهاوى فيه آخرون.ونحن، بوصـفنا أنصـارًا لسـيد الشـهداء عليه السـلام، ما سـعينا يومًا إلى التدخل في سـياسـات الأنظمة، لا في الماضي، ولا في الحاضر؛ ومع ذلك، نتساءل: ما الذي يدفع تلك الحكومات إلى التدخل في شؤوننا الدينية وممارساتنا العقائدية؟

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/8n5wp762

لأكثر من ألف عام، ما زلنا نزحف صوب قبلة الأحرار وقلعة العز الإمام الحسين عليه السلام، ونحيي مجالس العزاء في ذكراه، دون أن نعتدي على دين أو طائفة أو دولة؛ فما الذي يدفعهم إلى محاربتنا في عقر دارنا؟»[23] وتابع خطابه متسائلًا، بنبرة فيها شيء من الحزن والغضب المكبوت:

«ألم يتّعظوا بمصير من سبقهم في هذا الطريق الخاسر؟

كل من وقف في وجه الحسين عليه السلام أو منع زيارته، كانت نهايته الخسارة والهلاك؛ ألم يقرأوا ما آل إليه حال المتوكل العباسي؟ وكيف انتهت أيامه؟

ألم يستخلصوا العبر من تجربة ياسين الهاشمي وبكر صدقي، وما أنزل بهم القدر جزاء أفعالهم ضد أنصار الحسين؟

منذ ست سنوات، حاولوا الوقوف بوجهنا، ومع ذلك فشلوا؛ لأننا كنا وما زلنا قابضين على جمرة عقيدتنا. وقد رأى الجميع بأمّ أعينهم أن عزيمة عشّاق الحسين لا تلين، فهم يحيون ذكراه عامًا بعد عام».

ثم رفع صوته في الختام، متحديًا ومصممًا على مواصلة الطريق:

«أيها الأخوة الكرام: بلغنا أن الحكومة تنوي هذا العام منع المسير إلى كربلاء في ذكرى الأربعين، مستخدمة في ذلك كل وسائل القوة والمنع.

لكننا، من على هذا المنبر الشريف، نعلنها بملء إرادتنا: سنواصل المسير كما اعتدنا كل عام؛ لن يثنينا شيء، ولن توقفنا قراراتهم، شاء من شاء، وأبى من أبى».

ثالثًا: المواكب والهيئات الحسينية.

باشرت الحكومة المحلية بسلسلة من الإجراءات المشددة ضد المجالس والمواكب والهيئات الحسينية؛ بلغت ذروتها بإغلاق أبواب الصحن الحيدري، الأمر الذي أثار غضب المشاركين ودفعهم إلى التعبير عن احتجاجهم بشكل علني، أمام أعين المسؤولين والأجهزة الأمنية، مرددين:

شلون ترضه يا علي ـــ باب الصحن سدّوه

شلون سلطة بالحُكم ـــ باب الصحن سدّوه [24]

لم تبقَ المواكب في موقف المتفرج طويلًا؛ بل ما لبثت أن ردّت على تلك الإجراءات بعمل جماعي حازم، إذ قام المشاركون باقتحام أبواب الصحن المغلقة وفتحها عنوة، مرددين:

حِيدر فتح بِيبانه ـــ على عَناد عِدوانه

وسرعان ما انتشرت بين الحشود رواية تفيد بأن تلك الأبواب لم تُفتح بفعل البشر، بل انفتحت وحدها ببركة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام.وبعد ذلك، اتجهت الجموع نحو غرفة من غرف الصحن حيث كان بعض المسؤولين مجتمعين، فحاصروهم وقاموا برميهم بالأحذية والعصي والحجارة، تعبيرًا عن رفضهم لما جرى. ثم خرجوا في تظاهرة واسعة جابت أرجاء المدينة، وامتدت حتى ساعات متأخرة من الليل؛ رددوا فيها هتافات غاضبة تندد بالإجراءات الحكومية وتستنكر التضييق على الشعائر

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/8n5wp762

وقد أدّت هذه الأحداث إلى تحرّك عاجل من الحكومة المركزية في بغداد؛ إذ أُوفد وزير الداخلية في اليوم التالي إلى النجف، في محاولة لاحتواء الموقف، وامتصاص الغضب الشعبي، وطمأنة القائمين على المراسم العزائية بعدم التعرّض لهم مؤقتًا؛ ريثما تهدأ الأوضاع وتُستوعب تداعيات الحادث.[25]

رابعًا: الاستماع الى شريط التسجيل.

في تلك الغرفة التي جمعت الأخوين، كانت الأم جالسة بصمت حزين؛ يلفّها السكون، بينما أذناها تنصتان لشريطٍ مسجَّل يُعيد ذكريات الفقد، ودموعها تنساب على وجنتيها ببطءٍ يشبه انكسار الزمن، فيما الصوت ينبعث من المسجّل مملوءًا شجناً:

جسّام يا ضنوتي ... رايح، رايح من عيوني

ما رحمني الدهر ... إنتَ نور البصر

رايح، رايح من عيوني

في تلك الأثناء، دخل عبد الأمير بخطوات ثقيلة، وقد رافق دخوله صوت التسجيل، فراح يردّد كلمات القصيدة المسموعة، كمن يعانق الحزن نفسه:

هذا على الأكبر علَگ شمعته

ينادي جِبتها لجاسم وزفّته[26]

وفي محلة الحويش، حيث الجبل الشامخ يطلّ على بحر النجف، كانت تلك الأم الثكلى تحتضن بيتها بصبر الموجوعين، تبكي ولدها الذي غاب عن الدنيا ولم يبلغ الخامسة عشرة. هناك، كان الشريط يُعاد مرارًا، وكأنّه يلطمُ معها بمرثية لا تعرف التوقّف، ممزوجة بنشيجٍ يقطّع القلب:

جسّام يا ضنوتي ... رايح، رايح من عيوني

ما رحمني الدهر ... إنتَ نور البصر

رايح، رايح من عيوني[27]

ذلك الصوت لم يكن مجرد تسجيل؛ بل كان طيفًا حيًّا يستدعي الغائب إلى حضن أمٍّ لم تبرد نار حزنها بعد، وكانت الكلمات تعكس جرحًا مفتوحًا، لا يُراد له أن يلتئم، ولا تستطيع الأيام أن تُنسيه.

خامسًا: المساجلات الشعرية.

في أحد الأواوين، جلس عبد الأمير مستمعًا لأحاديث خدّام موكب طرف الحويش، محاولًا أن يملأ شيئًا من الفراغ في هذا الليل الطويل،قبل أن يغلبهم النعاس. غطّى رأسه بغطاء صوفي ثقيل امتدّ ليغطي أذنيه ورقبته، والتحف ببطانية، وأسند ظهره إلى وسادة طواها بيده ليجعلها أكثر تماسكًا.صينية الشاي كانت لا تهدأ، تتنقل من يد إلى يد، تدور بينهم بهدوء يشبه إيقاع الليل نفسه. اتفق الحاضرون على أن يكون موضوع السمر هذه الليلة عن

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/8n5wp762

بطولات العباس بن علي عليه السلام؛ يروون من الذاكرة ما تحفظه من الشعر الشعبي، المتداول بين المحبين.

بدأ المواجهة الشـعرية سـيد جواد الحسـيني النجفي، رادود موكب طرف الحويش، بصـوته المعروف ووقفته المعبّرة:

أبـو فـاضل بطـف حسين ـــــ كَفّه

جـــاد بعين، جـاد النوب ـــــ كَفّه

مـيـزان الفضل مـا مـال ـــ كَفّه

لأن چفّـين عـــبّـــاس التـچـــيّـه

فما إن فرغ من أبياته، حتى تقدّم شاعر آخر مشاركًا، ليردّ عليه بهذه الأبيات:

هَله باسمك يلـوگ عليك ـــــ عبّاس

أسـد هـاشم وسـط الـگـوم ـــــ عبّاس

مـــالـــوم الـــذي سمّـــاك ـــ عبّاس

أســد وأنت الشـبل بـــالغـــاضـــريّه

عبد الأمير، وقد تأجّجت في ذاكرته أبيات الشـاعر عبد الأمير الفتلاوي، أراد أن يشـاركهم بما علق في ذهنه من تلك القصائد؛ إلا أنّ الإرهاق الذي أثقله طيلة النهار لم يمهله كثيرًا، فسرعان ما أخذ النعاس طريقه إلى عينيه، فاستسلم للنوم دون مقاومة.

أما فوق سطح الخان، فقد بقي عناصر الحراسة يؤدّون واجبهم، يتناوبون فيما بينهم، حتى لاح ضوء الفجر، معلنًا موعد صلاة الصبح، وبداية يوم جديد. [28]

سادسًا: المسيرة الراجلة الى كربلاء المقدسة.

اكتظّ الطريق بالزائرين، حتى ضاق بهم، فيما علت الهتافات من الحناجر المتحمسة، تُردَّد بصوتٍ واحدٍ، يُخترق به صمت السماء:

مِنْ جِيل لجيل وياكْ ... أحبابك ما تنساكْ

يحسين يا غايتنه ... يحسين يا غايتنه

في مقدّمة الجموع، ارتفعت راية خضـــراء كبيرة، كُتبت عليها الآية الكريمة: {يدُ الله فوق أيديهم}، تخفق بفخر واعتزاز. بلغ طولها ثلاثة أمتار، وعرضـــها مترين؛ يتناوب على حمل ســـاريتها الحديدية كلٌّ من ناجح محمد كريم، ويوسـف الأسـدي، وعباس أبو البسـامير.اقترب عبد الأمير منها، مدّ يده ليلامس السـارية الضـخمة التي تعلوها طاسـة فضية على شكل قُمع. تمنّى في داخله أن يكون قادرًا على حملها، بينما كانت الشراشيب الملوّنة المتدلية من ذيل الراية تلامس شعر رأسه، كأنها تباركه.

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/8n5wp762

في الأثناء، انبعث صوت قصيدة حديثة من جهاز التسجيل، بصوت الرادود ياسين الرميثي، تدفقت منها الكلمات بحرارة العقيدة:

يحسين بضمائرنه صِحنه بيك آمنه

لا صيحت عواطف هاي [29]

لا دعوى ومُجرد راي

هذي من مبادئنه صِحنه بيك آمنه

كانت أقدام الزائرين تضرب الأرض بثبات؛ فتثير الغبار الذي ارتفع حتى اختلط برائحة العزاء المتصاعدة، فيما راحت الأكف تلطم الصدور بإيقاع يعبّر عن وجعٍ دفين، وهم يردّدون:

والله لَخِسفَك يا صدر على حسين وأولاده

حتى الشمس، رغم ما غشّاها من غيوم داكنة، بدت وكأنها تُشارك المسيرة، ترسل من بين الغيوم ضوءًا خافتًا فيه شيء من المهابة؛ كأنها تلوّح للحشود بتحيّة احترام صامتة. [30]

وعلى الرغم من ذلك المشهد المهيب، لم تفوّت الأجهزة الأمنية فرصة دون أن تُضايق الموكب؛ فكلما سنحت لها الفرصة، حاولت تطويقه أثناء زحفه نحو خان النص، إلا أنّ وحدة المشاركين وتماسكهم أحبط محاولاتها الواحدة تلو الأخرى.

كان عبد الأمير يتسلل بين الجموع بخفة، كأنه ذرّة مضيئة تسبح في ضوء الشمس؛ يذوب في هدير الزائرين الذي لا ينقطع، يشبه جموع الحجيج وهم يطوفون بين الصفا والمروة، مردّدين بصوتٍ لا تكلّه المسافات:

أبد والله ما ننسه حُسيناه

أبد والله ما ننسه حُسيناه

وبينما يمضي، كانت أذناه تلتقط كل عبارة تُقال من حوله؛ كصحفيٍّ يدوّن التفاصيل بدقّة، لا تفوته حتى همسات الإيمان.

فذاك العسكري، الذي لم يمضِ على تمتّعه بالإجازة سوى يومٍ واحد، وقد أصرّ على أن يحتفظ ببزّته العسكرية، يحدّث زميله قائلاً:

"الحسين علّمنا أن الموت في سبيل المبدأ شرف، وأنّ الأوطان لا تُباع... حب الوطن عقيدة لا نساوم عليها."

في الجهة الأخرى، كان موظف يتحاور مع زميله بإيمان صادق:

"عاشوراء ليست مجرد مناسبة، بل مدرسة كاملة في معنى الحرية؛ أسأل الله أن نكون من تلاميذها، لا بالكلام فقط، بل بالفعل والسلوك أيضاً."[31] وقف أحد الفلاحين، وقد بلّلت دموعه خديه، يخاطب زوجته التي ترافقه في المسير بكلماتٍ تقطر صدقًا وألمًا:

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/8n5wp762

"سننزع الأشواك من تراب أرضنا، ونزرع فيها حب الحسين؛ فهو الزرع الذي لا يموت."

في زاوية قريبة، كان الشاعر عباس عجينة، الذي تلامس وجدانه بالمدّ اليساري، يؤكّد بقَسَمٍ صريح أن رمزية "المنجل" التي يؤمن بها، لا تقل شأنًا عمن يرفع راية المواجهة بوجه الظلم والفساد، في كل عصر ومكان؛ إذ يرى في الشعارات أدوات مقاومة، مهما اختلفت رموزها، طالما أنها تُناهض الانحراف.

وفي جهة أخرى، انخرط المعلم رحيم الخفاجي في حمل الراية الخضراء، مستنهضًا رفاقه بترديد أبياتٍ تنبض بالصور الشعرية وحرارة الانتماء:

شَمَمْتُ ثَـرَاكَ فَهَـبَّ النَّسِـيمُ

نَسـيمُ الكـرامةِ مِـنْ بَلقـعِ

وطُفتُ بقبرِكَ طَوفَ الخيالِ

بصومعةِ المُلهَمِ المُبدِعِ

لم يكن الحاج صالح دبس بعيدًا عن هذا التفاعل؛ فاستخرج من ذاكرته هوسات قديمة، كان يردّدها في مثل هذه المناسبات، لتعيد للجموع وهجَ الإيمان وروح الحماسة:

دِنيه وآخرة وي حسين مَثوانه

وكل اللّـي يحبّـه إجَـه ويـانه

بسفينة رحمته ويّـاه خـلّانـه

والمؤمن محبته اليوم عنوانه

هاخوتي ها ـــــ هاخوتي ها

هذا عَهدنه للأبد ويَّ حسين وأولاده

وسط هذا الزخم الإيماني، حدث ما لم يكن بالحسبان؛ إذ اقتربت سيارة أمنية من الجمع الحاشد، يقودها أحد عناصر الأمن، ويجلس بداخلها ضابطان.[32] كادت المركبة أن تدهس بعض المشاة لولا أن تدخّلت الجموع بسرعة؛ حاصروها من الجهات، ورشقتها الأيدي بالحجارة.

شعر الضابطان بالخطر، فأطلقا الرصاص في الهواء، ظنًّا منهما أنّ ذلك سيُخيف المتظاهرين؛ لكنّ الجماهير لم تتراجع، مما اضطرهم إلى الفرار بالسيارة نحو طريق كربلاء.

عند تلك اللحظة، سلّم ناجح محمد كريّم الراية إلى يوسف الأسدي، وتقدّم يهتف بشجاعة، تتردّد خلفه الحناجر بحماسة:

هللة هلله يالغدر يا الحاقدين

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/8n5wp762

بالنجف مـا ينمحي اسم الحسين

ثم صعد صاحب أبو گلل على أكتاف الحاضرين، يهتف بحماسةٍ لا تخفت، مرددًا:

بالتاريخ سجّلهه النجف نهضة حُسيّنية

بالتاريخ سجّلهه النجف ...

يجاسم گله للبكر تره حسين منعوفه

يجاسم گله للبكر ...

بتلك الهتافات التي كانت تحمل في طياتها العزم، والإيمان، والتاريخ، وصـــلت المســـيرة إلى خان النص، حيث توقفت لتقضي ليلتها هناك؛ متعبةً، لكنها شامخة، بعد أن أحبطت كل محاولات السلطة وأجهزتها لفضّها أو إخمادها.

يقع مبنى "خان الحَمّاد" ذو الطابع المعماري الإســـلامي القديم على بُعد حوالي مئتي متر من يمين الطريق العام الذي يربط بين مدينتَي النجف وكربلاء، في نقطة تتوسّـط المسـافة بينهما تمامًا. ومن هنا جاءت تسـميته المتداولة بين الناس بـــ "خان النص"، إذ أصبح موضعًا يُقصد للراحة والتزوّد على طريق الزيارة. يعود بناء هذا الخان إلى الربع الأخير من القرن الثامن عشر، وقد شيده أحد المحسنين من تجّار المنطقة ليكون ملاذًا للزائرين المتوجهين نحو العتبات المقدّسة. (33)

يتميّز المبنى بكثرة أواوينه المقوسة والمزخرفة؛ مشهد يشي بروعة الفنّ الإسلامي في أدق تفاصيله.

مع وصـول المسـيرة، بدأت أفواج الزائرين بالدخول من البوابة الخشـبية الضـخمة الواقعة في الجهة الغربية من الخان، لينتشروا في الأواوين المنتظمة داخله. فيما اختارت مجموعات أخرى أن تمكث في بيوت الأهالي القريبة، حيث وجدوا أبوابًا مفتوحة وقلوبًا مرحّبة.

ومع حلول المســاء، بدأت المســاعدات الغذائية تتدفّق تباعًا إلى الزائرين؛ فمن جهة كان أهالي المنطقة يرســلون مؤنهم بكرم لا ينضــب، ومن جهة أخرى وصــلت شــحنة من المواد قبل الغروب مباشــرة، مقدّمة من الخطيب السـيد موســى العميدي. وبعد أن اكتمل الليل، توالت الإمدادات من كامل ناجي مالو، وكذلك من الســيد وهاب، لتعزز الدعم الروحي واللوجستي للمسيرة.

كعادة الزائرين في مثل هذا الطقس البارد، كانت صـينية الشـاي تدور بين الجموع بلا توقف؛ تُحمل من يد إلى يد، كأنها طقس لا يقل قدسـية عن خطوات المسـير نفسـه. فمع ما يتركه الطريق من تعب، لا يكون مشـروب الشـاي مجرد رفاهية؛ بل حاجة ضــرورية، تمدّ الجسـد بالدفء، وتمنح النفس شـيئًا من الانتعاش. ولا يعرف الكثيرون أن الشــاعر الصيني لو تانغ قد وصف تجربة الشاي بهذه الكلمات العذبة:

الكوب الأول يرطّب شفتي وحلقي،

والكوب الثاني يكسر وحدتي، (34)

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/8n5wp762

والثالث يجوس داخلي المجدب،

والرابع يتسبّب بتعرّقٍ بسيطٍ تخرج معه من مسامي جميع مساوئ العيش،

وحين أصلُ إلى الكوب الخامس أكونُ قد تطهّرت.

لكن فرحة المسيرة لم تدم بلا منغّص. فقد بدا واضحًا أن الأجهزة الأمنية، بإيعاز من السلطات المحليّة والمركزية، لم تكن على الحياد. فالخشية من أن تصل هذه الحشود إلى كربلاء بسلام ودون انكسار، دفعتهم إلى محاولة الحدّ من هذا التقدّم، ولو بالقوة.

وتحت ستار الظلام، طوّقت القوات الأمنية خان النص من الجهات كافة، وشرعت باعتقال عدد من الزائرين الذين صادف وجودهم خارج أسوار الخان. بلغ عدد المعتقلين اثني عشر شخصًا، كان من بينهم الحاج صالح دبس. وتمّ اقتيادهم إلى مركز الحجز في مبنى ناحية الحيدرية.

ما إن وصلت أنباء الاعتقال إلى مسامع الحشود داخل الخان، حتى اشتعلت ردود الفعل؛ فخرجت الجماهير في ساعة متأخرة من الليل بمظاهرة غاضبة، اجتاحت شوارع ناحية الحيدرية، وسارت باتجاه مقر الناحية، لتحيطه من كل جانب. ولشدّة ضغط الجماهير، فرّ الحرّاس من المبنى، فتمكّن المتظاهرون من تحرير زملائهم المعتقلين دون مقاومة تُذكر.

بعد التحرير، طلب الحاج صالح من الحشود أن ترفعه على الأكتاف، لأنه أراد أن يُسمعهم كلمته. أمسك بعقاله في يده اليسرى، ورفع يده اليمنى عاليًا ملوّحًا، وقد بدت على وجهه ملامح تحدٍّ لا تخبو. ها خوتي ها ها خوتي ها

انطلقت الهتافات في أرجاء الخان كالعاصفة، إذ تعالت أصوات الجماهير تهتف:

صالح دِبس ما ينحبِسْ غَصبنْ على أولاد المِدسْ!

وما أن نزل الحاج صالح من على أكتاف المحتفلين حتى صعد بدلًا عنه صاحب أبو كلل، صارخًا بصوتٍ جهور: (35)

رِدْ مالَكْ ملعب ويّانه رِدْ مالَكْ ملعب ويّانه

وفي الأثناء، وبين حركة الدخول والخروج المستمرة من الخان، استغلّ عدد من رجال الأمن ظلمة الليل فتسللوا بين الحشود، متنكرين في زي الزائرين، بغية جمع معلومات حول أبرز الوجوه الداعمة للمسيرة، والتعرف على القائمين عليها.

غير أنّ منظمي المسيرة لم يغفلوا عن احتمال هذا التسلل؛ فقد كان بينهم اتفاقٌ مسبقٌ على استخدام رمز تنبيهيّ سرّي، يتمثل بكلمة واحدة: "برغش"، وهي إشارة فوريّة لوجود مُندسّ أو جاسوس وسط الجموع.

بمجرّد أن لمح الخطيب جاسم الأيرواني بعض الوجوه المريبة، أعطى الإشارة، فسارع كل من محمد سعيد البلاغي وغازي خويّر إلى ترديد الكلمة المتفق عليها بصوت عالٍ:

"برغش! برغش!"

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/8n5wp762

وما إن سُـمع النداء حتى تحرّكت الجموع ككتلة واحدة، فانهالت على المُندسّـين ضـربًا وركلًا، ليُطردوا خارج الخان على الفور، وقد ذاقوا شيئًا من عقاب الجموع الثائرة.

في هذه الأجواء المشـحونة، كان عبد الأمير قد غلبه النعاس أخيرًا، فأغمض عينيه واستسلم للراحة. لكن ذهنه لم يكن في سكون؛ بل ظلّت خواطر الأيام الماضية تتقافز أمامه كأشرطة من الذكريات: حماسةٌ ملتهبة، أملٌ متجدد، إيمانٌ لا يتزعزع، مواقف مفعمة بالتكاتف، والتضـحية، والخطر، والحزن، ومشـاعر الأخوة الصـادقة، كلها كانت بالنسـبة له دروسًا مُكثفة، لم يتعلمها عبر سنوات، بل استوعبها كلها في يومين لا أكثر.

لقد أدرك حينها أن طريق النجف – كربلاء لم يكن مجرد مسـار للسـيارات؛ بل هو مسـار الأرواح المؤمنة، درب من نور، تسير فيه الخطى إلى حيث الطهر والعفاف، إلى حيث مهوى القلوب. (36)

وفي النجف، كانت الأجواء تسـودها مشـاعر القلق والترقب، فكل العائلات هناك تنتظر الأخبار، التي لم تكن في معظمها مطمئنة. كانت السلطة المحلية، ومعها الأجهزة الأمنية، في حالة استنفار قصوى. وقد نقلت الأخبار أن الأوامر الصادرة من العاصمة بغداد كانت صارمة إلى أقصى حد:

"يُمنع منعًا باتًا وصول المسيرة إلى كربلاء. يجب تفريقها بكل الوسائل، واعتقال أكبر عدد ممكن من المشاركين، رجالًا ونسـاءً، كبارًا وصـغارًا. وإذا تطلب الأمر اسـتخدام السـلاح، فلا مانع. الرؤوس المدبرة ينبغي أن تُعتقل فورًا، ليُحاسبوا على تحدّيهم الصريح لهيبة الدولة."

هذا ما أكّده سيد وهاب لصديقه سيد مرتضى، أثناء زيارته له ليطمئن على صحته.

سأل مرتضى، وهو يُزيح البطانية عن جسده بنفاد صبر:

ـــــ أتعتقد فعلاً أن الحكومة ستُقدم على خطوة متهورة ضد المسيرة؟

فأجابه سيد وهاب بهدوء، وقد بدا عليه اليقين:

-------نعم، يبدو أن الأمر جاد للغاية، والحكومة لن تكتفي بالصمت. ما حدث اعتبرته كسرًا لهيبتها، ولن تسامح. (37) ولكن، وعلى الرغم من كل ذلك، نحن على يقين أن الله معنا، فنيّتنا لم تكن التنافس على حكم أو سـلطة، ولم نخرج طلبًا لمغنم دنيوي أو جاه.

وإن كسبت الحكومة المعركة مؤقتًا، فالنصر النهائي، عاجلًا أم آجلًا، سيكون لنا، بإذن الله. حتى لو مرّت سنوات، بل عقود طويلة، تبقى نبوءة السيدة زينب بنت علي حيّة في ذاكرة التاريخ التي لم تزل تؤكد صـدقها منذ أكثر من ثلاثة عشر قرنًا، وكأنّها شاهد على الغيب:

"سـينصـبون بهذا الطفّ عَلَماً لقبر سـيد الشـهداء، لا يُدرسُ أثرُه، ولا يُمحى رسـمُه على كرور الليالي والأيّام. وليجتهدنّ أئمة الجور وأشياع الضلال في محوه وتطميسه، فلا يزدادُ أثرُه إلّا علوًّا."

غاص سيد وهاب بنظره في لوحة العباس الكبيرة، ثم قال بحزم

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/8n5wp762

ـــــــــ إنّ النظام الذي يعامل شعبه بلا احترام لمعتقداته الموروثة منذ قرون، لا يمكن أن يدوم طويلًا؛ فمصيره الزوال لا محالة، مهما طال الزمن أو قصّر.

لم تمر سوى نصف ساعة على مغادرته منزل سيد مرتضى، حتى دخلت عليه جارته أم محمد، لتطمئن على صحته كذلك، ولتصطحب معه رؤيا رأت أثناء ليلتها الماضية:

ـــــــ رأيت نفسي في بستان واسع، مثمر بأنواع شتّى من الأشجار؛ فهبط فوقي من السماء فارس يمتطي جوادًا، مرتديًا لباسًا أبيض، يُحيط وجهه هالة من نور. نزل من فوق الجواد، وتجوّل بين الأشجار، يقطف من بعضها عشرة ثمرات؛ وضعها في سلة صغيرة كان يحملها معه، ثم امتطى جواده عائدًا صاعدًا نحو السماء. وفي أثناء ذلك، سمعت صوتًا أجهل مصدره، يقرأ آيات من القرآن ـــ لم أحفظها ـــ كرر القراءة مرات عدة ثم صمت، واختفي الصوت. (38)

وقفت أم محمد صامتة، تعيد ترتيب عباءتها وتعدل جلستها، بينما إبريق الشاي يغلي على المدفأة وينفث بخاره. سكّبته أم مرتضى في ثلاثة أقداح، تبشّر أم محمد بفأل جميل من رؤياها، وقالت:

ـــــــ صلوات على محمد ... خير إن شاء الله يا خيتي يا أم محمد ... ها يمّة مرتضى شتگول؟

نفخ سيد مرتضى الدخان الأخير من سيجارته، ثم وضع عقبها في حاوية أعقاب السجائر، كأنّها أول تجربة له مع التدخين. أخرج من جيبه مسبحة سوداء ناعمة، وسحب نفسًا عميقًا، ثم قال: ـــــــ إن شاء الله رؤيا خير، خالة أم محمد ... أشعر بأنها بشارة طيبة لجميع المشاركين في مسيرة الأربعين. لا تقلقي، إن شاء الله يعود كل الزائرين إلينا سالمين غانمين، على رأسهم أخي عبد الأمير.

والله، قلبي يحترق لأنني ما شاركتهم في المسير، ومن شدة الحرقة بدأت أدخن السجائر.

أمسكت أم محمد بالملعقة الفضية الصغيرة في يدها، وبدأت تقلب سكر الشاي حتى ذاب سريعًا. وقع بصرها فجأة على لوحة العباس الكبيرة، فتلألأت عيناها، وغمغمت بداخلها همسة وردّت قائلاً:

ـــــ إلهي أسألك بحق العباس گمر بني هاشم، أن ترجّع أولادنه سالمين غانمين. (39)

كان صباح يوم الأحد، السادس من شباط، المصادف للثامن عشر من شهر صفر. استيقظ عبد الأمير من نومه العميق، فمسح عن عينيه آثار النعاس بيده، ناظراً إلى ما حوله؛ كانت حركة الزائرين قد بدأت تأخذ إيقاعها الصباحي، فثمة من يؤدي صلاة الفجر، وآخرون انشغلوا بتلاوة آيات من الذكر الحكيم؛ بينما شرع بعضهم بإعداد طعام الفطور، وجلس آخرون القرفصاء متلفعين بأغطيتهم الثقيلة.

أسرع عبد الأمير نحو ماء الوضوء؛ إذ إن خيوط الشمس كانت على وشك أن تخترق الأفق. ومع بداية الشروق، بدأت أشعة الشمس تتسلل شيئاً فشيئاً إلى ساحة الخان، ناشرة دفئها، كأنها تبث في الحاضرين طاقة جديدة تدفعهم لمواجهة يوم يحمل في طياته ما لا يُعرف من الأحداث.

أنهى معظم الزائرين إفطارهم، واستعدوا لمواصلة المسير. وبينما كانوا يسلكون الطريق الفرعي المؤدي إلى الشارع العام، لاحظوا رجلاً غريباً يتسلل بينهم. بادروا بإيقافه وتفتيشه؛ فعثروا على مسدّس كان يخفيه تحت ملابسه،

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/8n5wp762

وقائمة طويلة بأسماء المشاركين البارزين، إضافة إلى أرقام سيارات الدعم التي كانت توصل المؤن، ومعلومات حساسة تتعلق بالمسيرة. (40)

قُيّدت يداه خلف ظهره، ووُضع في أحد أواوين الخان لحين إكمال التفتيش، فيما واصل الآخرون طريقهم نحو كربلاء بروح عالية لا تهاب الخطر.

لم تمضِ أكثر من ثلاثين دقيقة حتى تمكن الجاسوس من فك قيده والفرار، فتوجه مسرعاً إلى مركز شرطة ناحية الحيدرية لطلب الإسناد. وما هي إلا لحظات حتى انضم إليه عدد من رجال الأمن، ليبادروا بإطلاق النار على مؤخرة المسيرة التي كانت قد ابتعدت عن الخان مسافة كيلومترين تقريباً.

عند سماع دويّ الرصاص، هرع قسم من الزائرين عائدين إلى الموقع، يتقدمهم عبد الأمير، الذي كان يحمل على كتفيه جسد طفل في الرابعة عشرة من عمره. واجهوا عناصر الأمن المدججين بالسلاح بصدور عارية وأيادٍ خالية من السلاح، لكن ممتلئة بالعقيدة.

بصوت قويّ ووجه يغمره الغضب، صاح عبد الأمير بكلمات نضجت قبل أوانها في فمه: ------ألا تستحون؟ ألا تخجلون؟ كيف تطلقون النار علينا ونحن نسير بسلام لزيارة الحسين؟

كان بين رجال الأمن من يحمل في قلبه حقداً مضاعفاً؛ إنه ذاك الرجل نفسه الذي ضُبط سابقاً، أراد أن ينتقم لنفسه من الضرب والذل، فرفع مسدسه، ووجّهه نحو صدر عبد الأمير وأطلق النار.

اخترقت الرصاصات الجسد الغض، وأحدثت جراحاً مميتة؛ لم يسع عبد الأمير الوقت ليتأوه أو يتوجع.(41) كانت عيناه تحدّقان بثبات نحو الأفق؛ نحو كربلاء. هناك، رأى النور يلوح في البعيد، فابتسم بهدوء يشبه ابتسامة الأطفال حين يخلدون إلى نوم عميق.

انطلقت روحه من جسده الممزق، لترتقي حيث السلام والسكينة، إلى مقعد صدقٍ عند مليك مقتدر؛ فمثل أولئك، لا يليق بهم سوى السماء. ولو أُذن لقلبه أن ينطق في لحظته تلك، لهتف قائلاً: "أوفيت يا بن رسول الله".احتضنه رفاقه وهم يبكونه، وقبل أن يلفظ أنفاسه الأخيرة، التفت إلى صديقه غازي خويّر، ووصّاه: ------خويه غازي، بجاه العباس عليك، هذا قميصي المضرّج بالدم، خليه يوصل للعباس، خلّه يصير شاهد على ظلمهم.

في تلك اللحظة، كان يوسف الأسدي يهزّ الراية الخضراء العالية، وصوته يرتعش من شدّة التأثر، والدموع تتلألأ في عينيه: ـــــ وينكم أولاد علي؟ هذا يومكم يا موالين! لم تكن حناجر الجموع قد أفرغت كل ما في جوفها من هتاف؛ وكأن استشهاد عبد الأمير أشعل فيها ناراً لم تهدأ، فانفجرت بالصياح والنداء، حتى تزلزلت الأرض تحت أقدام السائرين، ودوّى صوتهم في الأرجاء كعصف الريح.

في وسط هذا الغليان، رفع غازي خويّر قميص عبد الأمير المخضّب بالدماء، وقد علا أكتاف الزائرين، وصاح بصوت متقطّع لكنه ملتهب بالعاطفة: (42)

هِتفْ لِحسين انتمائي

قدّم النجف أوّل فدائي

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/8n5wp762

ردّدت الجموع هتافه بتأثر وغضب، وكل فرد منهم يسكب مع صوته دمعاً وحزناً ووعياً متقداً. ثم تقدم جاسم الأيرواني، فصعد الأكتاف أيضاً، وتناول مكبرة الصوت التي ناولها له صاحب أبو گلل، وصدح يهتف:

الصُّوت صُوتك يا حُسين،

يبقه هُوَّ أعلى صُوتْ،

مـــــا نخـــاف مـِن المَـــنايَه،

كِلمن بـــيومـه يمـــــوتْ

ولم يكن عباس عجينة بعيداً عن المشهد؛ إذ فجّر قريحته التي توهجت تحت ضغط اللحظة، فهتف بشعر جاء من الأعماق لا من الورق:

هاي الشهادة وسام وبيهه رفعت راس،

صارت بدرب حسين والگمر عـــباس

رغم زخّات الرصاص التي أمطرت خان النص، وسقوط عبد الأمير شهيداً، وجرح العشرات ممّن اضطروا لتلقّي الإسعافات في منازل الأهالي، خوفاً من الاعتقال في المستشفيات، لم تتراجع المسيرة. واصلت شقّ طريقها نحو كربلاء بصعوبة بالغة؛ حتى وصلت، مع مغيب الشمس، إلى خان النخيلة، المحطة الثالثة في الطريق الواصل بين النجف وكربلاء، على بعد عشرين كيلومتراً من كربلاء.

خان النخيلة، البناء العريق، ما زال شامخاً وسط الصحراء، يمتد بطول ثمانين متراً، وعرض أربعين متراً؛ تحيط به أسوار حجرية بارتفاع مترين، [43] مزوّدة بأبراج مراقبة في زواياه الأربع، ويضم أواوين وأروقة وقباباً بُنيت على الطراز الإسلامي، تتزين بزخارف حجرية دقيقة؛ وفي وسطه دكّتان للصلاة، وإلى جوارهما بئر ماء، وكأن عبق التاريخ يرشح من جدرانه.

في هذا المكان، الذي مرّت به قافلة السبايا قبل قرون، تلاقى التاريخ بالحاضر، وتجمعت فيه وفود عدة من بغداد والنجف وكربلاء، جاءوا بوجه المفاوضين؛ ولكن الحقيقة أنهم جاؤوا مرسلين بجهاز الدولة، يحملون كاميرات صغيرة تسجّل، وأقلاماً تسجّل، وتقارير تنتظر توقيعها.

سُجّلت الهتافات، والتُقطت الصور خفية؛ ليُستعمل كل ذلك لاحقاً أدلّة ضد المشاركين في المسيرة. ومع كل محاولات التخويف والتشكيك والتخوين، لم تفلح هذه الوفود في زعزعة عزيمة السائرين، وعادت تجر أذيال الخيبة، أمام عزم الجماهير الذي عبّر عنه صاحب أبو گلل حين لوّح بقميص عبد الأمير المضمّخ بالدماء، [44] قائلاً بصوت جهير:

ـــــــ كلنا على هذا الطريق، ولن يثنينا الوعد أو الوعيد، وأقسم بهذا الدم الطاهر سندخل كربلاء غداً إن شاء الله.

(45)

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/8n5wp762

عند هذا الحد، أيقنت السلطات بأن المسيرة مصممة على الوصول إلى مقصدها مهما كلف الأمر؛ فاعتمدت سياسة الإشاعات المتناقضة في محاولة لحفظ ماء وجهها.

ففي النجف، نُشرت أخبار تدّعي رفع الحظر عن المواكب والسير نحو كربلاء، لامتصاص الغضب الشعبي بعد ما حدث في خان النص. وفي المقابل، بثّت إشاعات أخرى في كربلاء تتحدث عن نية بعض "المشاغبين" التسلل ضمن المسيرة بهدف القتل والنهب وترويع السكان. وهكذا راحت السلطة تُعدّ لمسرحية هزيلة في الخفاء.

مرّت ساعات الليل ببطء قاتل؛ وكأن الزمن نفسه كان يترقب ما سيأتي به الغد. ومع انبلاج الفجر، بزغ نور الصبح تحت غلالة من الغيوم القاتمة، لتنطلق العيون من تحت الأغطية وهي ترسل بريق الغضب، ونفوس مشبعة بالتحدّي، وأرواح تغلي كالبراكين التي تنتظر لحظة الانفجار. (46)

الخاتمة:

بعد تلك الرحلة الماتعة في فضاء رواية العروج الدامي تبين للباحث جملة من النتائج اهمها

- تؤكد الرواية على أهمية دراسة الموروث الحسيني لانه خطابا حيا يستنبط معنى الهوية ويستنهض المقاومة والكرامةلا بوصفه أدوات فنية وثقافية فقط

- هناك قدرة واضحة للميالي في استثمار الشعائر الحسينية ك اللطم المواكب الرايات الخ... لصياغة رموز سردية تعكس الصراعات والقمع السياسي والنزاعات الداخلية والخارجية في تلك الفترة

- لم يقتصر الميالي على سرد الحدث فقط بل حول المراسم الحسينية إلى لغة سردية مكتضة بالمعنى والمقاومة والانتماء الذي يعيد بناء الهوية الجمعية.

التوصيات:

1. الاهتمام بالطقوس والموروث الشعبي والديني بوصفها جزءًا من الهوية السردية، والعمل على دراستها من منظورثقافي يكشف عن دلالاتها الجمالية والتاريخية داخل النص الروائي العربي.

. تشجيع الدراسات السردية التي تستكشف تمثيلات الشعائر الدينية، لاسيّما المراسم الحسينية، خارج نطاق التناول التقليدي، عبر مقاربات تحليلية تربط بين البنية الروائية والبعد الرمزي أو الطقوسي.

3. دعوة الكُتّاب والنقّاد إلى توسيع مساحة تناول السرد الحسيني بوصفه عنصرًا حيًا في السرد العربي الحديث، يمكن أن يُسهم في بناء سرديات الذاكرة والمقاومة والهُوية.

4. حثّ الباحثين على استثمار التفاعل بين الفضاء المكاني (المدينة/النجف مثلًا) والمراسم الحسينية في بناء دراسات نقدية تستند إلى مفاهيم مثل "جمالية التلقي" أو "الفضاء الرمزي"، لفهم عمق العلاقة بين المجتمع والنص.

5. اقتراح توسيع نطاق الدراسة لتشمل نماذج روائية عربية أخرى تناولت المراسم الحسينية ضمن بيئات ثقافية وسياسية مختلفة، ما يسهم في بناء إطار نظري أوسع لدراسة هذا التوظيف السردي.

الهوامش

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/8n5wp762

1- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر – بيروت، ط1.

2- الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك، دار الكتب العلمية، بيروت.

3- الشيخ محمد مهدي شمس الدين، الثورة الحسينية في الوجدان الشعبي الشيعي، دار التعارف للمطبوعات، بيروت.

4- مرتضى المطهري، الملحمة الحسينية، ترجمة: مؤسسة البعثة – بيروت.

5- جعفر شهيدي، تاريخ الإمام الحسين (عليه السلام)، دار التعارف – بيروت.

6- الجنابي،علي .2017، ص 135.

7 - بديعة النعيمي، الحنين في رواية (صيّادون في شارع ضيق) جبرا إبراهيم جبرا، موقع (الحوار المتمدن) الالكتروني. 11 / 6 / 2022.

8- جبرا إبراهيم جبرا، صيادون في شارع ضيق، ص9، نسخة الكترونية ضمن مشروع (كتاب في جريدة) العدد 99، بيروت – 2006.

9- فيصل عبدالحسن، عراقيون أجناب، ص25، نسخة الكترونية، المغرب – 2012.

10- عبد الله الميّالي، سرديات الغري.. مقالات نقدية، دار وتريات للطباعة والنشر والتوزيع، بابل – 2024.

11- مهدي النجار، رواية (مغني الأزهار البرية) ص34، مؤسسة مصر مرتضى للكتاب العراقي، بغداد – 2009.

12- عبد الهادي الفرطوسي، أوراق من ذاكرة بانيقيا، ص15، دار العارف للمطبوعات، بيروت/النجف – 2012.

- محمد الطعان، رواية (سيد بغداد.. قصة جيمي) ص244، دار المحجة البيضاء، بيروت – 2012.

14- محمد الطعان، سيد بغداد.. قصة جيمي، ص253 – 254، دار المحجة البيضاء، بيروت – 2012.

15 - مقابلة خاصة مع الروائي عبد الله الميالي بتاريخ 2025/4/1.

16- الساعدي،قحطان. 2023، ص 52.

17- حميد الحريزي، موسوعة الرواية النجفية، دار رؤى للطباعة والنشر والتوزيع – 2024.

18 - عبد الله الميّالي، سرديات الغري.. مقالات نقدية، دار وتريات للطباعة والنشر والتوزيع، بابل – 2024.

19- حميد الحريزي، موسوعة الرواية النجفية، دار رؤى للطباعة والنشر والتوزيع – 2024.

20- عبد الله الميالي، رواية (العروج الدامي) ص 110، دار الورشة الثقافية للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد ـــ 2021.

21 - المصدر نفسه، ص 111.

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/8n5wp762

22- المصدر نفسه، ص 115.

23- المصدر نفسه، ص 116.

24- المصدر نفسه، ص 117.

25- المصدر نفسه، ص 118.

26- المصدر نفسه، ص 142.

27- المصدر نفسه، ص 194.

28- المصدر نفسه، ص 162.

29- المصدر نفسه، ص 166.

30- المصدر نفسه، ص 167.

31- المصدر نفسه، ص 169.

32- المصدر نفسه، ص 170.

33- المصدر نفسه، ص 171.

34- المصدر نفسه، ص 172.

35- المصدر نفسه، ص 173.

36- المصدر نفسه، ص 174.

37- المصدر نفسه، ص 175.

38- المصدر نفسه، ص 176.

39- المصدر نفسه، ص 177.

40- المصدر نفسه، ص 178.

41- المصدر نفسه، ص 179.

42- المصدر نفسه، ص 180.

43- المصدر نفسه، ص 181.

44- المصدر نفسه، ص 182.

45- المصدر نفسه، ص 183.

المصادر والمراجع:

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/8n5wp762

1- (القرآن الكريم، سورة البقرة، آية ٢٨٥)

3. ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم. لسان العرب (ط 1). بيروت: دار صادر.

4. إسماعيل، إيمان خليفة. (2024). الصورة الشعرية: أهميتها وتجلياتها. مجلة كلية اللغات، بغداد.

5. الجنابي، علي. (2017). خطاب الذاكرة في الرواية العراقية المعاصرة. بيروت: دار الرافدين.

6. الحريزي، حميد. (2024). موسوعة الرواية النجفية. دار رؤى للطباعة والنشر والتوزيع.

8. الساعدي، قحطان جاسم. (2023). دلالة العنف في بنية العنوان الروائي: دراسة في رواية "العروج الدامي". آداب البصرة، (١٠٥)، ٤٥–٦٨.

9. الطبري، محمد بن جرير. تاريخ الأمم والملوك. بيروت: دار الكتب العلمية.

10. الفرطوسي، عبد الهادي. (2012). أوراق من ذاكرة بانيقيا. بيروت/النجف: دار العارف للمطبوعات.

11. الميالي، عبد الله. (2019). العروج الدامي. دار الوراق.

12. الميالي، عبد الله. (2024). سرديات الغري.. مقالات نقدية. بابل: دار وتريات للطباعة والنشر والتوزيع.

13 . النجار، مهدي. (2009). مغني الأزهار البرية. بغداد: مؤسسة مصر مرتضى للكتاب العراقي.

14. النعيمي، بديعة. (٢٠٢٢/٦/١١). الحنين في رواية (صيّادون في شارع ضيق) جبرا إبراهيم جبرا. الحوار المتمدن.

15. جبرا، جبرا إبراهيم. (٢٠٠٦). صيادون في شارع ضيق. كتاب في جريدة، (٩٩).

16. جعفر، شهيدي. تاريخ الإمام الحسين (عليه السلام). بيروت: دار التعارف.

17. شمس الدين، محمد مهدي. الثورة الحسينية في الوجدان الشعبي الشيعي. بيروت: دار التعارف للمطبوعات.

18. عبدالحسن، فيصل. (٢٠١٢). عراقيون أجناب.

19. الطعان، محمد. (2012). سيد بغداد.. قصة جيمي. بيروت: دار المحجة البيضاء.

20. عبد الله الميالي (روائي). (2025/4/1). مقابلة خاصة [مقابلة شخصية].

21. مرتضى، المطهري. الملحمة الحسينية (مؤسسة البعثة، مترجم). بيروت: مؤسسة البعثة.

22. مصطفى، إبراهيم، وآخرون. المعجم الوسيط (ط 3). القاهرة: مجمع اللغة العربية.

23. النعيمي، بديعة. (11 / 6 / 2022). الحنين في رواية (صـــيّادون في شـــارع ضـــيق) جبرا إبراهيم جبر – الحوار المتمدن.

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/8n5wp762